اي نداولها ليكون كيت وكيت وليعلم الله اين انابان العلة فيه واحدة
وان مايصيب المومن فيه من المصالح ما لا يعلم او الفعل المعلل به
محذوف تقديره وليتميز الثابتون علي الايمان من الذين علي فعلنا
ذلك والقصد في مثاله ونقايضه ليس الي اثبات علمه ونفيه بل الي
اثبات المعلوم ونفيه علي طريقة البرهان وقيل معناه ليعلمهم علما
يتعلق به الجزا وهو العلم بالشي موجودا ويتخذ منكم شهدا ويكرم ناسا
بالشهادة يريد شهدا احد او يتخذ منكم شهودا معدلين بما صودف
منهم من الثبات والصبر علي الشدايد والله لا يحب الظالمين الذين
يضمرون خلاف ما يظهرون والكافرين وهو اعتراض في تنبيه علي
انه تعالي لا ينصر الكافرين علي الحقيقة وانهم يغلبهم احيانا استدراجا ج
لهم وابتلا المومنين وليمحص الله الذين امنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب
ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق
نقص الشي قليلا قليلا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بل احسبتم ومعناه الانكار
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولما تجاهدوا بعضكم وفيه دليل علي انه فرض علي
الكفايه والفرق بين ولما ولم ان فيه توقع الفعل فيما يستقبل وقري يعلم بفتح الميم
علي ان اصله يعلمن فحذفت النون ويعلم الصابرين نصب باضمار ان علي ان
الواو للجمع وقري بالرفع علي ان الواو للحال كانه قال ولما تجاهدوا وانتم
صابرون ولقد كنتم تمنون الموت اي الحرب فانها من اسباب الموت والموت بالشهادة
والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا فتمنوا ان يشهدوا مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم مشهدا لينالوا ما نال شهدا بدر من الكرامه فالحوا يوم احد
علي الخروج من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رايتموه
وانتم تنظرون اي فقد رايتموه معاينين له قتل دونكم من قتل من اخوانكم
وهو توبيخ لهم علي انهم تمنوا الحرب وتسببوا لها ثم جبنوا وانهزموا عنها او علي

تمني

تمني الشهادة فان تمنيها تمني غلبة الكفار وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل افان مات او قتل انقلبتم علي اعقابكم
انكار لارتدادهم وانقلابهم علي اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل بعد
علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به وقيل الفا للسببية والهمزة لانكار
ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم علي اعقابهم بعد وفاته روي انه لما
رمي عبد الله بن قمية الحارثي رسول الله صلي الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته
وشج وجهه فذب عنه مصعب بن عمير وكان صاحب الراية حتي قتله
ابن قمية وهو يري انه قتل النبي فقال قد قتلت محمدا وصرخ الا ان محمدا
قد قتل فانكفا الناس وجعل الرسول يدعو الي عباد الله فانحاز اليه ثلاثون
من اصحابه وحموه حتي كشفوا عنه المشركين وتفرق الباقون وقال
بعضهم ليت ابن ابي ياخذ لنا امانا من ابي سفيان وقال ناس من المنافقين
لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الي اخوانكم ودينكم فقال انس بن النضر عم انس
بن مالك يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون
بالحيوة بعده فقاتلوا علي ما قاتل النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال اللهم اني
اعتذر اليك مما يقولون وابرا منه وشد بسيفه فقاتل حتي قتل فنزلت
ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيا بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي
الله الشاكرين علي نعمة الاسلام بالثبات عليها كانس واضرابه وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله الا بمشيئة تعالي او باذنه لملك الموت في
قبض روحه والمعني ان لكل نفس اجلا مسمي في علمه تعالي وقضا يه
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون بالاحجام عن القتال والاقدام عليه
وتحريض وتشجيع علي القتال ووعد للرسول بالحفظ وتاخير الاجل كتابا
مصدر موكد اذ المعني كتب الموت كتابا موجلا صفة له اي موقتا لا يتقدم ولا
يتاخر ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)